

الجامعة المستنصرية
كلية الآداب
قسم الأنثروبولوجيا
والاجتماع

مادة الأنثروبولوجيا القرابة
النسب العربي والنسب الغربي
زينة جسام

كان النسب عند بعض الاقوام امرا غير ذي بال ، فلم يكن يهتم كثيرا بنسبة الولد الى ابيه،
اذا كان يكفي نسبته الى القبيلة حيث أن بعض الاسر لا ترى تخصيص المرأة لرجل ، ولا
تخصيص الرجل بأمرأة اذا كانوا أخوة ولكل زوجة ، كما في انواع الزواج الجماعي سواء
تعدد النساء او تعدد الرجال لامرأة واحدة ، كما كان يرى بعضهم نسبة الولد للام لا تنسبه
للاب .

لهذا لم يكن من علاقة ما بين الوالد والابناء ، او بعبارة اصح بين المستولد والابناء في
بعض المجتمعات القديمة ، اذ كان الجنسان يعيشان منفصلين في عدد كبير من القبائل .

حرص الاسلام على ثبوت النسب ، من خلال الحفاظ على الاسرة، كونها اللبنة
الاولى في بناء المجتمع، حيث اذا صلحت صلح المجتمع واذا فسدت فسدت المجتمع
، ولا تصلح الاسرة ولا تحقق الهدف المنشود منها الا اذا برزت الى حيز الوجود
عن طريق الزواج الصحيح ، وبهذا الزواج يكون النسب ، لاجل بقاء النوع
الانساني عن طريق شرعي، على اكمل وجه، فلا يجوز للرجل انكار نسب الابناء
تحت اي ظرف ، وقد يؤخذ لقب مر عليه قرابة الف سنة تزيد او تنقص كحد اعلى
لبعض الاسر المعاصرة لمجرد التشابه في اللقب .

البنية الاجتماعية للأسرة العربية

تحدث بالتفصيل عن البنية الاجتماعية للأسرة العربية

١. مجتمع قرابي تقوم بنيته على وحدات اجتماعية أساسها القرابة التي تتمثل بالعائلة التي هي جزء من الحملة – الفخذ – العشيرة – قبيلة – مجتمع .

٢. تتكون الاسرة العربية من عدة عوامل وهي اسرة ممتدة كبيرة الحجم ومن خصائصها انها تظم كل المنحدرين من جد ذكر واحد وينصهرون في وحدة ويحمل جميع أفرادها اسم الجد الاول للاسرة .

٣. ارتبطت بنية العائلة العربية في الارياف ارتباطا وثيقا باسلوب الانتاج الاقتصادي السائد وبقي هذا النمط في الدولة العثمانية .

٤. العائلة العربية الممتدة تشكل وحدة اجتماعية أنتاجية بفعل استمرار الظروف والشروط البنيوية لتطورها حتى نهاية القرن ١٩ .

٥. مع دخول المجتمع العربي تحت السيطرة الاجنبية في أعقاب الحرب العلمية الاولى ودخول أنماط جديدة في الانتاج الرأسمالي حدثت تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية ونمو المدن وتطور التجارة والصناعة والتعليم ادت الى تطور نوعي في بنية العائلة العربية .

النسب العربي والنسب الغربي

ان ادبيات علم النسب الغربي ومناهجه قامت لاهداف تختلف عن أهداف علم النسب العربي . ففي الغرب لا يرجع عمر النسب الى ٢٠٠ سنة ، وما قبل ذلك فأن النسب مرتبط بالكنيسة لأغراض وظيفية لاهوتية صرفة .

اما علم النسب العربي فهو من أقدم العلوم العربية ن ويزيد عمره على الف وخمسمائة سنة ، اما اغراضه فمتعددة يأتي على راسها علاقة الانساب بالشرعية الاسلامية وبالوضع الاجتماعي ، ثم هو من مناقب العرب ومن مفاخرهم ، وهو لصيق بتاريخهم وادابهم ومعارفهم .

النسب الغربي مرتبط الان بالمدرسة الانثروبولوجية وبالحاجة الى معرفة الاسرة التي
ضعفت روابطها في الغرب نتيجة عوامل عديدة ، يأتي على رأسها الهجرات الكبيرة،
وتغيير الاسماء الاولى والعائلية ، واختلاف نسب الاولاد تارة للوالد واخرى للوالدة ،
وكثرة التبني ونسبة المولود لغير ابويه .

فنشأت حاجة الى توفر مؤسسات تعنى بالنسب ، والتي قد لا نحتاجها في المجتمع العربي .
من هنا طور الغربيون مناهج البحث في علم النسب والقابة ، وهي مناهج قد لا تصلح لعلم
الانساب العربي ، مثل موقع (صندوق هالمر للانساب).

يتميز المجتمع العربي لاسيما الخليجي منه بالنظام القبلي ، اذ كان العرب قبل الاسلام ينقسمون الى مجموعتين كبيرتين هي :

البدو : سكان الصحارى ، اذ تعتبر البادية المصدر الرئيسي للسكان في الوطن العربي عموما وتقدر بحوالي ٨٠% من أرض المجتمع العربي ، ومنها تنزح مجموعات سكانية بصورة مستمرة لتستقر في الريف والمدينة.

الحضر : سكان المدن .

الريف : يقع ما بينهما (البدو والحضر) يمتنون مهنة الزراعة ورعي الحيوانات .

اذ توصف الحضارة العامة بمجتمع الخليج العربي بالثلاثية الايكولوجية ، اي عبارة عن نظام يتضمن ثلاثة أنماط من المجتمع المتكاملة بحسب ما ورد اعلاه (البدوي والريفي والحضري).

ناقش بالتفصيل العبارة : (التضامن في المجتمع العربي لاشعوري) ، مستعينا بالأمثلة ؟

ان التضامن في المجتمع العشائري لا شعوري تفرضه رابطة القرابة والدم بخلاف التضامن القومي او الوطني الذي يرتكز على اساس الوعي بالحقوق والواجبات والروابط القومية التي تحددها النظم والقوانين وهذا ما يميز الامة عن القبيلة والرابطة القبلية الصق بحياة البداوة في حين ان رابطة القومية تفرض مستوى حضاريا ارقى.